درهم نادر ضرب بمدينة وليلة لإدريس بن عبدالله الأول من (١٧٤ـ ١٧٧ هـ/ ٧٩٠ـ ٧٩٣م) محفوظ في متحف أربيل ـدراسة تحليلةـ

أ. م. د. جوان احمد اسماعيل
كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين-اربيل
jwanismael@su.edu.krd

الخلاصة:

يسلط البحث الضوء على درهم نادر يعود إلى عهد عبدالله الإدريسي، ضرب سنة (١٧٤هـ / ٧٩٠م). من خلال هذا البحث، نُبرز نجاح إدريس بن عبدالله بعد فراره من المدينة المنورة ولجوئه إلى بلاد المغرب، بعد مسيرة خطيرة عبر مصر وإفريقية مع مولاه راشد، وصولاً إلى منطقة وليلي حيث قبيلة أوربة الزنانية التي احتوته وساعدته في استرجاع حقه في الحكم، ليُبايع أميرًا في المنطقة. بويع إمامًا في رمضان سنة (١٧٢ هـ) من طرف قبائل أربة وزيناتة وزواغة ولماية ولواته وسدراته وغياثة ونفرة ومكناسة وعمارة. كما قام بفتح مدن عدة، وتوسعت رقعة المناطق تحت إمارته من حيث التجارة والتطور العمراني، ووصلت تجارة حجاجه إلى مدن عديدة، ومنها العراق وأربيل. ويعد هذا الدرهم المحفوظ في متحف أربيل دليلاً قاطعًا على ما وصلت إليه إمارة الأدارسة. إعلان استقلال إمارته في مدينة (وليلي - وليلة) يعد من أندر نماذج الدراهم التي ضربت في فترة حكمه، ولم نجد لها مثيلًا في كتالوجات أو بحوث علمية بعد إعلان إمارته بسنوات.

الكلمات المفتاحية : درهم، وليلة، الادارسة، متحف أربيل.

A Rare Dirham Minted in the city of Wlayla for Idris bin Abdullah I, From (174-177 / 790-793 AD) Preserved in the Erbil Museum Analytical Study

Assist. Prof. Dr. Jwan Ahmed Ismail
College of Arts/ University of Salahaddin-Erbil
jwanismael@su.edu.krd

Abstract

This research highlights a rare dirham from the reign of Abdullah al-Idrisi, minted in the year (174 AH / 790 CE). Through this study, we emphasize the success of Idris ibn Abdullah after his escape from Medina and his flight to Morocco, following a perilous journey through Egypt and Ifriqiya with his servant Rashid. They eventually reached the region of Volubilis, where the Orba Zanania tribe sheltered him and helped him reclaim his right to rule, leading to his appointment as a prince of the region. He was sworn in as Imam in Ramadan of (172 AH) by various tribes, including the Arba, Zayanata, Zawaga, Lamaya,

Lawata, Sadrata, Ghyatha, Nifera, Makanasa, and Ammara. He also conquered several cities, and the territory under his rule expanded in terms of trade and urban development. His pilgrims' trade reached many cities, including Iraq and Erbil. This dirham, preserved in the Erbil Museum, is definitive proof of the achievements of the Idrisid Emirate. The declaration of independence in the city of (Volubilis) represents one of the rarest dirham types minted during his reign, with no known counterparts in catalogues or academic research years after the declaration of his emirate.

Key Word: Dirham, Wlayla, The Idrisids, Erbil Museum.

المقدمة

نبذة تاريخية عن إدريس بن عبدالله الأول من سنة (١٧٢-١٧٧ هـ / ٧٨٨ - ٧٩٣م) وتأسيس إمارته المستقلة في (وليلي - وليلة):

هو إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١]. أمه عاتكة بنت عبدالملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة[٢]. بعد فشل ثورة الحسين بن علي سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٦م وما نتج عنها من نتائج سلبية[٣] على العلويين الذين شاركوا فيها، حاول العباسيون استئصالهم[٤]. وقد نزل جيش عباسي في مكان يبعد ثلاثة أميال عن مكة يُسمى "فخ"، حيث دارت المعركة بين الحسين ومن معه، فقتل فيها الحسين وعدد من أهل بيته[٥]. لكن يشاء القدر أن ينجو إدريس وأخوه يحيى[٦]. وفر يحيى إلى الشرق و أستقر في بلاد الديلم[٧]. أما إدريس ففرَّ إلى مصر[٨].في مصر، كان للعلويين أنصار، وكان على رأسهم صاحب بريد مصر، مولى صالح بن المنصور الذي كان شيعيًّا. بادر إدريس بالاتصال به، وعندما علم بوجوده، أسرع للقاءه في مخبئه. هناك، عمل صاحب البريد على إخراج إدريس من مصر بسرعة، خوفًا عليه من عيون بني العباس والوالي سليمان بن علي. فقرر أن ينقله مع قافلة البريد خارج حدود مصر، حيث كانت القافلة معفاة من التفتيش ومن تدقيق الهوية[٩]. وبذلك استغل صاحب البريد مركزه لإنقاذ إدريس[١٠].

وصل إدريس إلى القيروان مع مولاه راشد، حيث أقاما بها مدة زمنية[١١].وكان واليها حينها يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب. وكانت القيروان لا تزال تحت ولاء العباسيين، وكان الوالي يخضع مباشرة للخليفة في بغداد. فخاف إدريس وقرر الرحيل إلى مكان تتلاشى فيه سلطة بغداد. سافر متخفيًا مع مولاه راشد حتى وصلا إلى تلمسان، حيث استراحا في المدينة أيامًا، ثم غادراها إلى طنجة[١٢].

وعندما وصل إدريس إلى طنجة [١٣]. بدأ يدرس أحوالها، فوجدها خارجة عن سلطة بغداد، لكنه قرر مغادرتها لأنها لا تحقق طموحاته، فيما بعد، متوجها إلى شط جبل زرهون حيث تقيم قبيلة أوربة، ويبدو أن هذا الخيار كان بناءً على إلهام من مولاه راشد[١٤] ما يعزز الاعتقاد بأن راشد كان من أصل بربري أوربي[١٥]، ووصل إدريس إلى مدينة وليلي[١٦] قاعدة زرهون في شهر ربيع الأول من سنة ١٧٢ هـ (أغسطس ٧٨٨م)، واستقر بها[١٧]، وفي يوم الجمعة (٤ رمضان ١٧٢ هـ / ٦ فبراير ٧٨٨م)، أخذ البيعة له من زعيم أوربة إسحاق بن محمد بن عبدالحميد[١٨]على السمع والطاعة والقيام بأمره، والاقتداء به في صلواتهم وغزواتهم وسائر أحكامهم[١٩].

ولما انتشر نبأ مبايعة الإمام إدريس في وليلي، وفدت عليه مبايعات قبائل زناته وزواغة ولواته ونفزة ومكناسة وغمارة[٢٠]وكافة البربر في المغرب الأقصى، فتح إدريس بلاد تادلا، وكان أكثر سكان هذه المناطق يدينون باليهودية والنصرانية، وكان الإسلام فيها قليلًا[٢١] أقام في تلك المناطق حتى شهر محرم سنة ١٧٣ هـ (يونيو ٧٨٩م). ثم استأنف الإمام الجهاد ضد معاقل وحصون المغرب الأقصى، التي كان أهلها يدينون بالإسلام، مثل مندلاوة ومديونه وبهلولة وقلاع غياثة وبلاد فازاز[٢٢] وفي منتصف

شهر رجب ١٧٣ هـ (يناير ٧٨٩م)، فتح مدينة تلمسان. وبعد أن اطمأن إلى أوضاع المدينة واستقرار الأمور فيها وحسن سيرة أميرها، عاد إلى عاصمة إمارة وليلي واستقر فيها[٢٣].

وفاة الإمام إدريس بن عبدالله الأول:

استطاع الإمام إدريس خلال سنتين من نزوله في المغرب (من ربيع الأول ١٧٢ هـ / ٧٨٨م إلى ١٧٤ هـ / ٧٩٠م) أن يثبت سيطرته من مدينة تلمسان حتى المحيط الأطلسي، واستقل بحكمه في وقت كانت فيه الدولة العباسية في أوج قوتها وعزها، فكانت هذه هي أول ضربة توجه إليها. واتسع حكم الإمام بالعدل والمساواة، طبق الشريعة الإسلامية وألغى الضرائب والمصادرات، فأمن الناس على أعراضهم وأموالهم وأنفسهم. شعر سكان المغرب الأقصى لأول مرة منذ الفتح الإسلامي بكرامتهم وإنسانيتهم في ظل إمام عادل من آل البيت، فأنقادوا له انقيادًا قل نظيره، وتجمعوا حوله لتشكيل جيش كبير هدد به أفريقيا[٢٤] وبذلك أصبحت دولة الأدارسة ثاني دولة مستقلة خارج الخلافة العباسية[٢٥] هذه الأمور وصلت إلى مسامع الخليفة العباسي في بغداد، هارون الرشيد، الذي كان قد عاهد نفسه على ملاحقة أهل البيت، فزعج من هذه الأخبار، خاصة بعد فتح تلمسان وبناء مسجدها والدعاء لأهل البيت من على منبره، فبدأ يخطط لقتل الإمام إدريس، استدعى لهذا الأمر وزيره يحيى بن خالد البرمكي، الذي كان قائمًا بأمر مملكته وسلطانه، لاستخارته في الأمر[٢٦] فقال له: "أي إدريس قد فتح تلمسان وهي باب أفريقيا، ومن ملك بابًا يوشك أن يدخل الدار، وقد هممت أن أرسل إليه جيشًا، ثم فكرت في بُعد المسافة وعظم المشقة، ولا طاقة لجيوش العراق على الوصول إلى السوس من أرض المغرب، فرجعت عن ذلك، وكان رأي الوزير يحيى: "الرأي يا أمير المؤمنين أن نبعث إليه برجل ذو أهمية يحتال عليه ويغتاله، فتستريح منه."[٢٧] فاختار يحيى رجلًا من حاشيته يدعى سليمان بن جرير، الملقب بالشماخ[٢٨]وأطلعه على قصد الرشيد وأغراه بالوعود. فقبل سليمان العرض، ثم أدخله يحيى على الرشيد، الذي رحب به وزوّده بما يحتاج وأعطاه كتابًا إلى والي أفريقيا لتسهيل أمره، وصل الشماخ إلى الإمام إدريس، وقيل إنه انتحل صفة الطبيب[٢٩].

وكان أول عربي يأتيه من المشرق. رحب به الإمام بحذر، وسأله عن اسمه ونسبه وموطنه وسبب قدومه إلى المغرب. هنا أظهر الشماخ مكره ودهاءه، فأجابه أنه من أتباعهم ومن موالي أبيه عبدالله بن الحسن. وعلى ذلك، لم يزل الشماخ يرتقب الفرصة ويعمل الحيلة لقتل الإمام إدريس، ويشاء القدر ذات يوم أن يغيب مولاه راشد في بعض شؤونه، [٣٠] وجده وحيدًا، فجلس بين يديه كما اعتاد، وتحدث معه طويلاً. ثم أخرج من جيبه قارورة طيب مسمومة كان قد زوده بها الرشيد[٣١] وقدّمها إليه قائلاً: "يا سيدي، جعلت فداك، جئت من المشرق ومعي قارورة طيب أتطيب بها[٣٢] فأنت أولى بها مني "ففتح الإمام القارورة وشمها"[٣٣] فدخل السم في خياشيمه ووصل إلى دماغه، فسقط مغشياً عليه. أسرع الشماخ إلى منزله، وركب فرسًا أعدها للهرب، وانطلق باتجاه الشرق طلبًا للنجاة[٣٤] وصل الخبر إلى مولاه راشد، فأقبل مسرعًا لإنقاذه، فوجد الإمام على الرمق الأخير، وكان الإمام قد فارق الحياة قبل المساء. توفي في آخر ربيع الأول ١٧٧ هـ / ١٦ يوليو ٧٩٣م، بينما يذكر بعض المؤرخين أن وفاته كانت في سنة ١٧٥ هـ / ٧٩١م[٣٥].

عاد راشد إلى وليلي، وأخذ في تجهيز الإمام إدريس، فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه في صحن رابطته أمام مدينة وليلي[٣٦] وقد دام حكمه خمس سنوات (من ١٧٢ هـ إلى ١٧٧ هـ / ٧٨٨م إلى ٧٩٣م)[٣٧] أما مدة حكم دولة الأدارسة التي بدأت من سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨م وانتهت في سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م، فهي إذن تبلغ حوالي ٢٠٣ سنوات[٣٨].

الطرق التجارية والحج بين المغرب والمشرق الإسلامي في بدايات العصر الإسلامي:

الطرق التجارية :

تعد وسائل النقل والمواصلات في أي إقليم من المقومات الأساسية التي تساهم في استغلال وتنمية موارده الاقتصادية. إن التبادل التجاري ودرجة نشاطه بين أجزاء الإقليم يعتمد أساسًا على مدى توفر وسهولة سبل النقل بأنواعها المختلفة التي تربط تلك الأجزاء ببعضها البعض، وتدعم وحدة الإقليم وتربط بين سكانه. سلك التجار العرب عدة طرق في رحلاتهم الداخلية والخارجية، وعرفوا نوعين من الطرق: هما الطرق البرية التي يتم فيها نقل البضائع على الدواب، والطرق البحرية التي تستخدم فيها السفن والزوارق لنقل السلع التجارية. وكان العرب يعرفون الكثير من الطرق التجارية قبل الإسلام وبعده[٣٩].

الطريق البرية :

وتعرف بـ(طرق القوافل)، ومن تسميتها يتم استخدامها من قبل قوافل الحيوانات. يختلف الحيوان المستعمل في النقل حسب الطبيعة الجغرافية لكل منطقة. ففي البوادي والسهول، كانت الإبل هي الوسيلة الأساسية للنقل، بينما كانت تستخدم البغال والحمير في المناطق الجبلية. لقد كانت الإبل وسيلة هامة من وسائل النقل[٤٠] حيث ارتبطت التجارة العربية بالحيوان الجمل المعروف بصبره وقدرته على اجتياز الصحارى الواسعة، وكان يُعرف بـ"سفينة الصحراء"[٤١] إذ أن الجمل كان هو الحيوان الذي مكّن العرب من ممارسة التجارة داخل صحرائهم وخارجها بنجاح، أما الطريق الذي يربط المغرب الأقصى بالمشرق[٤٢] فقد كان يمر عبر الطريق المصرية. وكان هناك طريقان رئيسيان: الأول من (أودغشت) في غانة وسجلماسة[٤٣]ومنها تسير القوافل عبر الصحراء حتى الواحات التي تدخل مصر. كان هذا الطريق عرضة للعواصف الرملية وكثرة الفتن وهجمات اللصوص[٤٤] كما أشار إلى ذلك ابن حوقل بقوله: "وفيها الطريق من مصر إلى غانة فتواترت الرياح على قوافله ومفرداته، فأهلكت غير قافلة وأتت على غير مفردة، وقصدهم الحدي فأهلكهم غير دفعة، فانتقلوا عن ذلك الطريق وتركوه إلى سجلماسة."[٤٥] أما الطريق الثاني فكان أكثر أمانًا، حيث كانت القوافل تخرج من القيروان وبرقة وإسكندرية والفسطاط[٤٦] مرورًا بالرملة ودمش [٤٧]وحمص وحلب والخابور وسميساط والرها والحران والرقة ووادي السباع والناووسة وهي [٤٨] ثم تمر بالأنبار ومنها إلى بغداد. أما الطريق الذي يبدأ من بغداد باتجاه الشمال، فيبدأ من بغداد إلى البذان وعكبرا، ثم إلى باحمثا، ومنها إلى القادسية ثم إلى سر من رأى (سامراء)، ثم إلى جبلتا والسودقانية وبارسا والسن وبها الزاب الأصغر، ثم إلى الحديثة والزاب الأكبر وبني طميان ومنها إلى مدينة الموصل، ثم إلى الزاب الأكبر ومنها إلى مدينة أربيل[٤٩].

الطريق البحرية:

كان الموقع الممتاز الذي تمتع به المغرب الأقصى في الطريق الشمالي الغربي من القارة الإفريقية، وامتلاكه لساحلين، أحدهما يطل على البحر المتوسط والآخر يطل على المحيط الأطلسي، إضافة إلى موقعه شمال هذين الساحلين الذي يحتوي على عدة موانئ، قد ساعد على تعزيز الاتصال بالعالم الخارجي. ربطت هذه الموانئ المغرب الأقصى بالأسواق الخارجية، حيث كانت تشحن البضائع المستوردة إلى داخل البلاد، كما كانت تستقبل البضائع القادمة من السودان ومدن المغرب الأقصى وتصدرها إلى الأندلس وأوروبا وغيرها من البلدان.

تمكنت هذه الموانئ من أداء دورها في ظل حماية الأسطول المغربي، الذي لم يكن نشاطه قاصرًا على عمليات الجهاد فقط، بل كان يتولى أيضًا حماية الثغور من هجمات القراصنة. ومن هنا، فإن الموانئ المغربية قد أدت دورًا مهمًا في تنشيط حركة التبادل التجاري[٥٠] أما بالنسبة للطريق البحرية بين المغرب الأقصى والعراق، فقد أشار ابن خراذابة إلى طريق يربط طنجة في المغرب الأقصى عبر بلاد المغرب ومصر وبلاد الشام، ثم العراق، ويصل إلى البصرة في العراق. بعد ذلك، يمر الطريق عبر بلاد فارس وكرمان والسند والهند[٥١] وهناك طريق آخر أشار إليه ابن حوقل، وهو يبدأ من طنجة ويستمر

ليعبر مدن المغرب الأوسط ثم مدن المغرب الأدنى، وبعدها يصل إلى مدينة الفسطاط في مصر، ليجتازها وصولًا إلى مدينة صالحة ثم فاقوس وجرجير ثم الفرما[٤٢] إلى البقارة، وهي قرية، ثم إلى الورادة ثم إلى الحريث، وبعدها إلى رفع، ثم إلى غزة، ثم إلى مدينة يردود ثم إلى مدينة انبى، وأخيرًا يصل الطريق إلى مدينة الرملة. يستغرق ذلك كله من مدينة الفسطاط إلى الرملة إحدى عشرة مرحلة. وهذا الطريق يستمر مارًا بجند فلسطين، وهو أول أجناد الشام التي تلي المغرب[٤٣]؛ وبعد ذلك جند دمشق وقصبتها دمشق، ثم جند حمص ومدينتها حمص، وجند قنسرين ومدينتها حلب، ويستمر الطريق حتى يصل إلى مدينة بالس، وهي مدينة على شط الفرات من غربية صغيرة، وهي أول مدن الشام في العراق[٤٤]؛ ثم يستمر الطريق إلى مدن العراق كالبصرة والكوفة وبغداد، ثم عن طريق دجلة إلى مدينة الموصل، ثم عن طريق البر إلى مدينة أربيل[٤٥].

عبر هذا الطريق كانت القوافل المشرقية تسير إلى المغرب الأقصى. وقد قال ابن حوقل عن ذلك: "لقد وصلت قوافل تجار أهل العراق والبصرة والكوفة والبغداديين." [٤٦]؛ وتنوعت صادرات المغرب الأقصى، حيث كان يصدر بعض حاصلاته الزراعية وما يصنع منها، وبعضًا من ثروته الحيوانية، وبعض المعادن المصنعة وغير المصنعة من المواد الخام والمواد المصنعة مثل القطن وما يُصنع من المنسوجات القطنية[٤٧]؛ والقمح[٤٨]؛ والتمور، والبزاة اللبود، والعنبر المعروف بالعنبر المغربي[٤٩]؛ والعاج ومسحوق الذهب (التبر)[٥٠]؛ والسكر المستخرج من قصب السكر والمشهور باسم الطبرزد[٥١]؛ والزيتون والزيت المستخرج منه[٥٢]؛ والعسل الابيض[٥٣].

طريق الحج :

منذ أن فُرض الحج على المسلمين في السنوات الأولى من الهجرة، كانت قلوبهم مشدودة إلى بيت الله الحرام، تأتيه أفواجهم من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معدودات. بل إن رحلات الحج لم تنقطع منذ أن وضع نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) أساس الكعبة المشرفة في وادٍ غير ذي زرع. فظلت الركبان تفد إلى هذا البيت العتيق عبر دروب مختلفة ومن أقطار شتى.

ومن خلال طرق الحج نشأت منافع متنوعة، منها الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، وكان لكل ذلك أثره البالغ في صياغة مجتمعات إسلامية متلاحمة الأواصر، متقاربة العادات والتقاليد، برغم تباعد ديارها واختلاف لغاتها وأعراقها، واحتفاظها بكثير من خصوصياتها. ترى ذلك في تشابه بعض العادات والملابس والأدوات التي كان الحج مصدرًا لتقاربها[٥٤]؛ استعد أهل المغرب لموسم الحج، حيث تم تحضير لوازم الرحلة والسفر، وكان أهل المغرب يعدون طعامًا خاصًا يسمى "الفداوش"، ويسمى في مصر "الأطرية"، وكان يُصنع بكميات كبيرة لكونه مفيدًا جدًا للحجاج المسافرين، فضلًا عن كونه خفيف الحمل.

انطلق ركب الحج المغربي من المغرب الأقصى، وكان يضم مجموعة كبيرة من الحجاج والعلماء وطلاب العلم القادمين من فاس وطنجة وتلمسان ومليانة، مرورًا ببيجاية وقسطنطينية وتونس، وفي كل مدينة كان الركب يزداد عددًا مع انضمام الحجاج من مختلف المناطق. وصل الركب إلى الإسكندرية في مصر[٥٥].

ومن أراد الحج من مصر، خرج من مصر إلى مكة، وكان أول منزل يقال له "جب عميرة"، حيث يجتمع الحجاج هناك. ثم يتجهون إلى "القرقرة" في صحراء قاحلة لا ماء فيها، ثم إلى "عجرود" حيث بئر قديمة عميقة، وبعدها إلى "جسر القلزم". من القلزم ينزل الناس في برية وصحراء، ست مراحل إلى "أيلة"، وهي مدينة جليلة على ساحل البحر الأحمر، حيث يجتمع حجاج الشام وحجاج مصر والمغرب. بها تجارات كثيرة وأهلها خليط من الناس. ثم يتابع الحجاج الرحلة إلى "شرف البحل"، ثم إلى "مدين"، ومن أراد أن يواصل السفر إلى مكة يمر على ساحل البحر المالح إلى موضع يسمى "عينون"، ثم إلى "الحونيد"، ثم إلى "الصلا"، ثم إلى "النبك"، ثم إلى "القصيبة"، ثم إلى "البحرة"، ثم إلى "المضيئة" وهي منبسطه، ثم إلى "ظبة"، ثم إلى "الوجه"، ثم إلى "منخوس"، ثم إلى "الحوراء"، ثم إلى

"الجار"، ثم إلى "العجفة"، ثم إلى "قدير"، ثم إلى "عسفان"، ثم إلى "بطن مر"، وأخيرًا إلى مكة[٦٥]أما من أراد السير عبر طريق مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فكان يأخذ من "مدين" إلى منزل يسمى "أغراء"، ثم إلى "قالس"، ثم إلى "شغب"، ثم إلى "بدا"، ثم إلى "السقيا"، ثم إلى "ذي المروة"، ثم إلى "ذي جشب"، ثم إلى "المدينة".

هذه المنازل من مصر إلى مكة والمدينة تُعتبر من أهم المحطات في طريق الحج. ومن مكة إلى العراق، كان هناك طريقتان رئيسيتان، الطريق الأول: من مكة إلى الكوفة، وهو أشهر طرق التجارة والحج عبر العصور الإسلامية، وعرف هذا الطريق باسم "درب زبيدة" نسبة إلى زبيدة بنت جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيد. يبدأ هذا الطريق من مكة إلى "معدن بني سليم"، ثم إلى "الربزة"، ثم إلى "معدن النقرة"، ثم إلى "سميراء"، ثم إلى "فيد"، ثم إلى "زبالة"، ثم إلى الكوفة، ثم إلى بغداد[٦٦] والطريق الثاني: من مكة إلى "الطهران"، ثم إلى "عسفان"، ثم إلى "الجحفة"، ثم إلى "الأبواء"، ثم إلى "السقيا"، ثم إلى "الحرج"، ثم إلى "الدويثة"، ثم إلى "الردهاء"، ثم إلى "السيالة"، ثم إلى "الطرف"، ثم إلى "بطن نخل"، ثم إلى "العسيلة"، ثم إلى "النقرة"، ثم إلى "معدن"، ثم إلى "الحاجز"، ثم إلى "سميراء"، ثم إلى "توز"، ثم إلى "فيد"، ثم إلى "الأجفر"، ثم إلى "الخزيمة"، ثم إلى "البطان"، ثم إلى "الشقوق"، ثم إلى "رسالة"، ثم إلى "العقبة"، ثم إلى "واقصة"، ثم إلى "القرعاء"، ثم إلى "المغيثة"، ثم إلى "القادسية"، ثم إلى "الكوفة"، ثم إلى بغداد[٦٧] ثم إلى "البزان" و"عكبرا"، ثم إلى "باحمثا"، ومنها إلى "القادسية"، ثم إلى "سر من رأى" (سامراء)، ثم إلى "الجبلتا" و"السودقانية" و"بارسا" و"السن" حيث الزاب الأصغر، ثم إلى "الحديثة" و"الزاب الأكبر"، ثم إلى "بني طميان"، ومنها إلى "الموصل"، ثم إلى الزاب الأكبر ومنها إلى "أربيل"[٦٨].

النقود الأدارسة :

اعتمد النظام النقدي لدولة الأدارسة بشكل رئيسي على الدرهم، ولكن أشارت بعض المصادر التاريخية إلى سك الأدارسة للدنانير، رغم أنه لم يصلنا منها شيء. وجاءت الدراهم الأدريسية على نفس الطراز العام للدراهم العباسية المعاصرة لها من حيث الشكل العام وبعض النصوص الكتابية.

الدرهم المضروب لإدريس بن عبد الله في سنة (١٧٤هـ) والمحفوظ في متحف أربيل، طرازه مشابه للطراز الذي يسبقه في سنوات بداية تأسيس الإمارة، حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة في ثلاث أسطر متتالية في مركز الوجه، يحيط بها هامش كتابي يضم البسملة غير كاملة واسم مكان السك والتاريخ. أما الوجه الخلفي، فقد سجلت عليه الكتابات التي تمثل الرسالة المحمدية (محمد رسول الله) في ثلاث أسطر، وأُضيف إليها أحيانًا عبارة (صلى الله عليه وسلم). وكان يُسجل اسم حاكم الأدارسة إما في أعلى أو أسفل العملة.

أما الهامش على الوجه الآخر، فقد بدأ بكتابة سورة التوبة، الآية (٣٣): **(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)** [٧٠]وفي سنة ١٧٤ هجري، ذكر اسم إدريس الأول مع الآية القرآنية من سورة الإسراء، الآية (٨٠): **(مما أمر به إدريس بن عبدالله جاء الحق و زهق الباطل أن الباطل كان زهوقا)** [٧١].

نصوص و كتابات الدرهم المحفوظ في متحف اربيل الحضاري، ولكننا لم نجد قبلها لسنة ضرب هذا الدرهم في دراسات تسبقنا، والتي جاءت على النحو التالي:[٧٢]

جدول رقم (١) يوضح الدرهم

الرقم القطعة: ٠٠١٦ الوزن بالغرام: سنة ضرب: ١٧٤هـ مدينة ضرب: وليلة[٧٣] نوع المعدن: الفضة
مركز الوجه   **لا اله الا** **الله وحده** **لاشريك له** **الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بوليله سنة اربع و سبعين ومئه**
مركز الظهر :   ادريس محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم على **الطوق:** مما أمر به إدريس بن عبدالله جاء الحق و زهق الباطل أن الباطل كان زهوقا

الزخارف الهندسية :

أ- يتميز الدرهم المضروب في مدينة (وليلي – وليلة) في عصر مولاي إدريس الأول بزخارف هندسية مثل دوائر مزدوجة من حبات اللؤلؤ تحيط بكتابة مركز الوجه، وتزين هذه الدوائر حلقات متوسطة منفردة تتوالى خمس مرات، أما الحلقة السادسة في الجهة العليا اليمنى لمركز الوجه فهي محذوفة.

ب- أما مركز الظهر فيتميز بزخارف هندسية مكونة من دوائر منفردة تحيط بالنصوص الكتابية، وتحيط بكتابة الطوق دائرتان مزدوجتان خاليتان من الزخارف

الجدول رقم (٢) جدول الزخارف الهندسية

مركز الوجه:

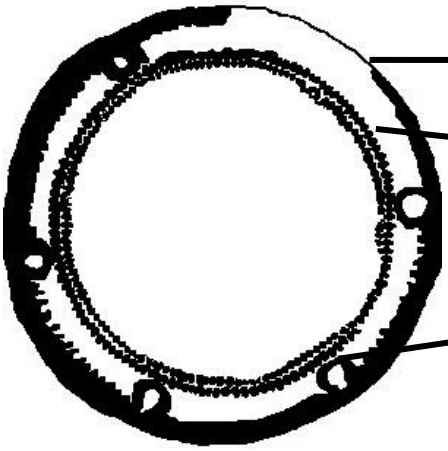

دائرة خارجية ج

دائرتين مزدوجة من حبات اللؤلؤ أ

حلقات منفردة متوسطة

أما في مركز ظهر الدرهم زين بزخرفة دائرة واحده بحبيبات
و تزين محيط الخارجي الدرهم دائرة واحده فقط .

مركز الظهر:

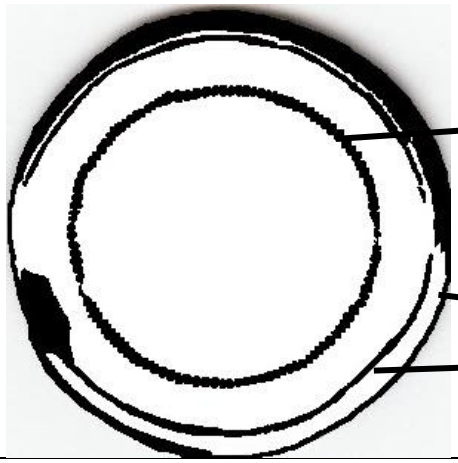

دائرة من حبات اللؤلؤ أ

دائرة مزدوجة ب

الخط الكوفي :

وهو أقدم الخطوط وأكثرها جمالًا وأنماطًا، وقد استُعمل لزخرفة المباني والكتابات الكبيرة [٤]، وقد غلب عليه الطابع الهندسي للخط. ويرى بعض الباحثين أنه خط جاف، قليل المرونة، لكنه جميل الحركة، يميل إلى التناسق والاستقامة[٥]، وينسب الخط الكوفي إلى الكوفة، رغم أنه وفد إليها من المدينة المنورة[٦].وكان الخط الكوفي نوعين أساسيين:

النوع الأول: يُسمى "اليابس" أو الثقيل الصعب الإنجاز، ويُستخدم في الأغراض الجليلة. استُعمل في التسجيل على المواد الصلبة مثل الأحجار والأخشاب لإثبات الآيات القرآنية والأدعية وتاريخ الوفيات. يتميز هذا الخط بالجمال والزخرفة، وأحيانًا بخلوه من النقط وترابط الحروف [٧]، والنوع الثاني: اللين (خط النسخ) الذي كان يُستخدم للمكاتبات والتدوين والتأليف والمصاحف[٩]، ويجدر بالذكر أن أكثر الخطوط العربية استخدامًا باعتبارها فنًا زخرفيًا هي الخطوط الكوفية مثل (المورق، المشجر، المزهر، المضفور...)[١٠]، وأشكال هندسية كالمثلث والمربع والمسدس والمثمن والمعين... إلخ[١١].

أما بالنسبة لتطور الخط في العصر الإدريسي، فقد كان للخط الكوفي انتشار واسع منذ نشوء الدولة الإدريسية سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨م. وقد غلب عليه الطابع الشرقي، وهو الخط الذي استُعمل على

الدراهم الإدريسية، وكانت النقود الإدريسية قد ضُربت بالخط الكوفي على الطراز الذي كان معروفًا في النقود الأموية والعباسية، لكن تختلف عنها في امتداد الأحرف لبعض الكلمات. وكانت تلك الدراهم قد ضُربت في خمس وعشرين دارًا لضرب السكة موزعة بين مناطق المغرب المختلفة، ويغلب على خطوطها الكوفية طابع البساطة[٨٥].

ينظر جدول زخارف النصوص الكتابية الدرهم الإدريسية ضرب في مدينة (وليلى – وليلة) في المغرب .

جدول رقم (٣) يوضح النصوص الكتابية

الوجه:	الظهر
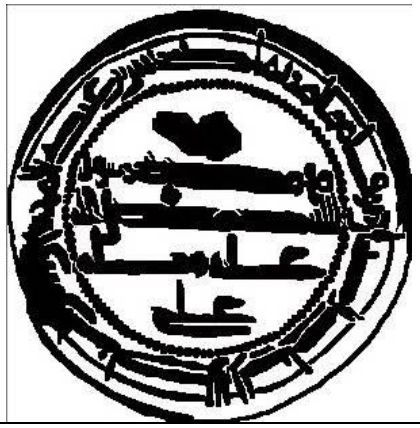	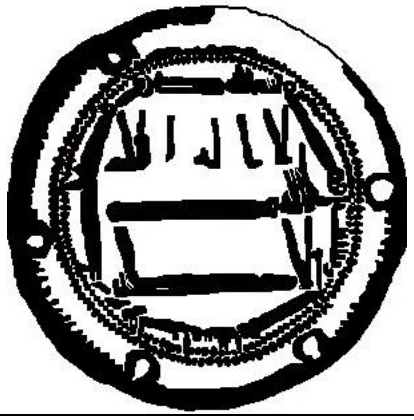

الخاتمة:

١. قامت إمارة إدريس بن عبدالله في شمال المغرب خلال الفترة من (١٧٢هـ - ١٧٧هـ / ٧٨٨ – ٧٩٣م). وكان إدريس واحداً من الذين فروا من الحجاز هرباً من حكم العباسيين، فوجد في المغرب وبالأخص بمدينة (وليلي - وليلة) من يساعده على تأسيس إمارة جديدة ومستقلة عن الخلافة العباسية في عهد هارون الرشيد. وقد نجح في توحيد وتوطيد الإمارة، وأظهر غالبية القبائل ولاءها رغم عدم وجود وحدة سياسية في المنطقة شمال المغرب، والتشتت والانقسامات القبلية التي كانت موجودة آنذاك.

٢. الأدارسة إمارة نجحت في اقتطاع الجزء الأكبر من المغرب.

٣. ونجحت في دعم موقف الإسلام وساعدت في تطوير النشاط الاقتصادي، لكن أهم ما تحقق في بداية التوحد والتجانس الحضاري لأجزاء البلاد مما مهد لتوحيدها كاملاً في القرن التالي.

٤. وفر الأدارسة بعض عناصر النجاح الاقتصادي في انتشار الأمن وتوافر النقود (١٢ دار سك) وفتح الحدود وانتشار المدن ووجود المرافق من الأسواق والفنادق واستقبال المهاجرين من أبناء المدن (قرطبة وقيروان).

٥. ورافق نشاط التجارة قيام نواة للصناعة مما وفر مادة التبادل التجاري، وساعد الأمن على نشاط الفلاحة بدورها. وتذكر بعض الأبحاث أن شروط نمو اقتصادي توفرت خاصة في القرن الثالث هـ (التاسع الميلادي) دون القدرة على تحديد ملامحه وحجمه. أما تواجد هذا النموذج، والذي يعود إلى منتصف القرن الثاني هـ (١٧٤هـ)، فهو خير دليل على بداية إعلان إمارة إدريس في مدينة وليلى. كانت طرق التجارة والحج مستمرة، وصلت إلى آفاق مدن خارج شبه الجزيرة العربية مثل العراق

وبغداد والموصل، ثم ربما عبر البحر التجاري أو عن طريق التجار، الذين كانوا ملتقى الحدادين الأفارقة والمغاربة في بلاد الشام والعراق.

٦. ويوضح هذا الدرهم بانتشار اسم مدينة وليلى بين كتب المؤرخين، حيث تظهر هذه الصيغة التي نقشت على الدرهم بصيغة (وليلة)، وربما يعود ذلك لاختلاف اللهجات بين قبائل مدينة وليلى. والمسكوكات خير دليل وأصدق وثيقة على ذلك.

٧. يعد درهم مضروب في مدينة وليلى وليلة من أندر النماذج التي حصلنا عليها من متحف أربيل، وهي القطعة الفريدة التي لم نعثر عليها في أي من الكتب المتعلقة بالمسكوكات أو الكتالوجات العالمية، مما دفعنا إلى البحث وتسليط الضوء على المراحل الأولى لتأسيس إمارة مستقلة في شمال المغرب بمدينة وليلى. من خلال بحثنا، تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

٨. تميز الدرهم بزخرفة من نوع الخط الكوفي، الذي يختلف عن الدراهم المضروبة في مدن أخرى تابعة للأقاليم الخلافة العباسية من حيث امتداد الأحرف للكلمات والعبارات الدينية وغير الدينية.

٩. وتزينت الدراهم بزخارف هندسية من دوائر ذات حلقات منفردة، وزُين مركز الوجه والظهر بدوائر مزينة بحبات اللؤلؤ البسيطة، كما تزين المحيط الخارجي بحلقات متوسطة منفردة على المحيط الخارجي.

الهوامش والمصادر:

(١) مؤنس، حسين ، أطلس تاريخ الإسلام، ط١، القاهرة، بالزهراء للإعلام العربي،١٩٨٧، ص ١٧٨.

(٢) المكناسى، احمدابن القاضى ٩٦٠-١٠٢٥هجري، جذوة الاقتاس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس،ج١ ،الرباط ، دارالمنصورللطباعة والورقة،١٩٧٣، ص ١٧.

(٣) القلقشندي، ٧٥٦- ٨٢٠ ، ماثر الانافة في معالم الخلافة، ج ١ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، ص١٩١.

(٤) نصرالله، سعدون عباس، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي١٧٢-٢٢٣/٧٨٨-٨٣٥م، ط١، بيروت، دارالنهضة العربية،١٩٨٧، ص٥٩.

(٥) ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربى ١٠ (عصر الدول و الإمارات الجزائر-المغرب الأقصى-موريتانيا-السودان)، ط١، القاهرة ، دار المعارف،١٩٩٥، ص ٢٧٠.

(٦) حسن، على أبراهيم، التاريخ الأسلامى العام (الجاهلية- الدولةالعربية- الدولة العباسية)، ط١، المصرية، القاهرة، مكتبة النهضة،١٩٦٣، ص ٣٧٣- ٣٧٤.

(٧) محمد، نبيلة حسن ، تاريخ الدولة العباسية ، إسكندرية ، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٣، ص ١٦٤-١٦٥.

(٨) فوزي ، فاروق عمر. (٢٠٠٩) الخلافة العباسية عصر القوة و الازدهار، ج١ ، عمان ، دار الشروق، ص ٢٠٢.

(٩) نصرالله، نفس المصدر، ص٦٢-٦٣-٦٤.

(١٠) الناصري، الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد. (١٩٩٧) كتاب الاستقصا لأخبار دو المغرب الأقصى، ج١، تحقيق جعفر الناصري-محمد الناصري، دارالكتاب الدار البيضاء، ص ٢٠٨.

(١١) اينامورادو، بيرخيليو مارتينيث،(٢٠٠٣-٢٠٠٤) الأدارسة و الأمويون تمخض دولتين في الغرب الإسلامي، الرباط ،الحكومة الأندلسية برنامج التعاون الدولي، ص ٥٥.

(١٢) نصرالله، نفس المصدر، ص ٦٥.

)[3]AYDOĞDU, Günnur.(2012), KAHRAMANMARAŞ MÜZESİ'NDEKİ İSLAM DÖNEMİ SİKKELER(OSMANLI DÖNEMİ KADAR), Doktora tezi, Süleyman Demirel Üniversitesi, Isparta, s. 101.

[٤]() نصرالله، نفس المصدر، ص ٦٦.

[٥]() الفقي، عصام الدين الرؤف، (١٩٨٤) تاريخ المغرب و الأندلس، جامعة القاهرة ،مكتبة نهضة الشرق، ص ١٣٧.

[٦]() الهمذاني، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن أسحاق (١٩٩٦) كتاب البلدان ، تحقيق يوسف المحادي، ط١، ، بيروت- لبنان عالم الكتب، ص ١٣٣.

[٧]() ثروظنسال، ليظى، (١٩٤٨) نخب تأريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى، باريس، مطبوعات لاروز، ص١٧.

[٨]() أمل ، عبدالرحمن ، (٢٠١٧) أسيناگ ، مجلة المعهد ، عدد١٢، الرباط، ص ٤٠.

[٩]() نصرالله، نفس المصدر، ص٧٠.

[١٠]() السيد ، محمود، (٢٠٠٠) تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب- موريتانيا)، إسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص ٢١٧- ٢١٨.

[١١]() فيلالي، عبدالعزيز، (١٩٩٩) العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط٢، القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، ٨٨ – ٨٩.

[١٢]() نصرالله، نفس المصدر، ص٧٤.

[١٣]() حمودة، عبدالحميد حسين، (٢٠٠٢) تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ص٣٦١.

[١٤]() نصرالله، نفس المصدر، ص ٧٦.

[١٥]() نتو، محمد عمر، (١٤٣٢) النقود الإسلامية شاهد على التاريخ، ط١، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ص ٤٩.

[١٦]() الفاسي، علي بن أبي زرع، (١٩٧٢) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور، ص ٢٢.

[١٧]() حسن، ابراهيم حسن . (١٩٩٦) تاريخ الأسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، ط١٤، بيروت، دار الجليلي، ص ١٨٢.

[١٨]() خليفة ،حسن، (١٩٣١) الدولة العباسية قيامها و سقوطها، ط١، القاهرة، المطبعة الحديثة، ص ٦٥.

[١٩]() الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان المتوفي سنة ٧٤٨ (١٤١١-١٩٩٠) تاريخ الأسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ص ٣٧.

[٢٠]() الفاسي، نفس المصدر، ص ٢٢.

[٢١]() نصرالله، نفس المصدر، ص٧٠.

[٢٢]() بك، محمد الخضرى، (١٤٢٤-٢٠٠٣) محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، ط١، القاهرة، مؤسسة المختار، ص ١٠٣.

[٢٣]() المشرفي، محمد بن محمد بن مصطفى (١٢٥٥-١٣٣٤ /١٨٣٩-١٩١٦م) (٢٠٠٥) الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، ج١، تحقيق إدريس بوهليلة، ط١، الرباط، دارأبي رقراق للطباعة والنشر، ص٢٢٢.

[٢٤]() البكري، أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد المتوفي ٤٨٧ هـ، (٢٠٠٣) المسالك والممالك، ج٥، تحقيق الدكتور جمال طلبة ، ط١، بيروت، دار الكتاب العلمية، ص ٣٠٤ – ٣٠٥..

[٢٥]() نصرالله، نفس المصدر، ص٨٣.

[٣٦] الاصفهاني، لابي الفرج ٢٨٤-٣٥٦ هجري، (١٩٩٨) مقاتل الطالبيين،تحقيق السيد أحمد صقر، ط٣، بيروت، مؤسسة الأعلمي المطبوعات، ص ٣٠٩.
[٣٧] بوزورث، كليفورد .ا ، (١٩٩٥) الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة د. سليمان إبراهيم العسكرى، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، ص ٤٥.
[٣٨] بوركبة السعيد، (١٩٩٠) دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج١، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ٤٣.
[٣٩] صادق، ا. (٢٠١٤) التجارة في صفاقس خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات، دراسات تاريخية، العدد السادس عشر، ص٣٥٥.
[٤٠] صادق، ا. (٢٠١٤) التجارة في صفاقس خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات، دراسات تاريخية، العدد السادس عشر، ص٣٥٦.
[٤١] القعود، ز. (١٤٣٥-٢٠١٤) دور القوافل التجارية في التفاعل الثقافي بين ليبيا والمغرب العربي وماوراء الصحراء والسودان في العصر الوسيط، مجلة أفاق الثقافة والتراث، جمعة الماجد للثقافة والتراث، السنة الثانية والعشرون، العدد السادس و الثمانون، ص١٣٢.
[٤٢] حسن، ع. (١٩٨٠) الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط١، مصر، مكتبة الخنانجي، ص ٢٧٧.
[٤٣] القاسمي، ه. (١٤١٥ – ١٩٩٥) مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن الرابع الهجري منتصف القرن العاشر الميلادي، ج١، المملكة المغرب، وزراة الأوقاف والشؤن الأسلامية، ٣٧٩.
[٤٤] حسن، ع. (١٩٨٠) الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط١، مصر، مكتبة الخنانجي، ص ٢٧٧.
[٤٥] النصيبي، أبي القاسم بن الحوقل، (١٩٩٢) صورة الارض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص ٦٥.
[٤٦] حياوي، ف. (٢٠٠٧) جوانب من الحياة التجارية في القيروان خلال العصر العباسي الأول، العراق، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية – قسم التاريخ، ص٥
[٤٧] زنيد، خ. (١٩٩٢) التجارة في البلاد الشام حتى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة الماجستير غير المنشورة الجامعة الأردنية، ص ٤٣.
[٤٨] حياوي، ف. (٢٠٠٧) جوانب من الحياة التجارية في القيروان خلال العصر العباسي الأول، العراق، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية – قسم التاريخ، ص٥
[٤٩] محمد، إ. (٢٠٠٧) التجارة و النظم المالية في كوردستان من القرن (٤-٧ هجري / ١٠-١٣م)، اطرحة دكتورا غير منشورة جامعة كويه، ص ٨٣ -٨٤.
[٥٠] حسن، ع. (١٩٨٠) الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط١، مصر، مكتبة الخنانجي، ص ٢٧٨.
[٥١] ابن خرداذبه، أ.(١٨٨١)، المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ص ١٥٥.
[٥٢] النصيبي، أبي القاسم بن الحوقل، (١٩٩٢) صورة الارض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص ١٤٤.
[٥٣] النصيبي، أبي القاسم بن الحوقل، (١٩٩٢) صورة الارض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص ١٧٠.
[٥٤] البياتي، ب. (٢٠٠٤) النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال (القرن ٣-٥هجري / ٩-١١م)، رسالة الماجستير غير منشورة جامعة بغداد، ص٥٣.
[٥٥] الهيبي، م. ايمان ،ع. (١٤٣٨ – ٢٠١٧) التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢- ٦٥٦ هجري/٧٤٩-١٢٥٨م)، مجلة بدون اسم، العدد ٥٧، ص١٧٩.
[٥٦] غنيمة، ي. (١٣٤١ – ١٩٢٢) تجارة العراق قديما وحديثاً، ط١، بغداد، مطبعة العراق، ص ١٦٣.
[٥٧] النصيبي، أبي القاسم بن الحوقل، (١٩٩٢) صورة الارض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص ٦١.
[٥٨] النصيبي، أبي القاسم بن الحوقل، (١٩٩٢) صورة الارض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص ٨١.

[٤٩] القلقشندي، ٧٥٦- ٨٢٠ ، ماثر الانافة في معالم الخلافة، ج ٥ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، ص ٢١٧.

[٥٠] الفلاعين، م. (٢٠٠٩) السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول(١٤٥- ٢٤٧هجري / ٧٦٢-٨٦١م)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٣٦، العدد٣، ص٦٢٣.

[٥١] الرفاعي، ع. (بدون سنة) طرق التجارة والتبادل السلعي من خلال الواردات والصادرات في العصر العباسي الأول، مجلة أداب الفراهيدي، العدد٢، السنة الأولى، جامعة تكريت، سامراء، ص٤٠٩.

[٥٢] حسن، ع. (١٩٨٠) الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط١، مصر، مكتبة الخنانجي، ص ٢٨.

[٥٣] ابن سعيد المغربي (١٩٥٨)، بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق الدكتور خوان قرنيط خينيس، تطوان، معهد مولاى حسن، ص ٥٩.

[٥٤] منشورات المنظمة الإسلامية للتربية العلوم والثقافة، ١٤٢٨هجري– ٢٠٠٧م، ص.٧

[٥٥] بالأعرج، ع.(بدون سنة) دور رحلات الحج في التواصل الثقافي بين المغرب و المشرق (ق٨هجري / ١٤م)، قسم التاريخ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان،ص٧-٨.

[٥٦] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب اسحاق جعفر بن وهب بن واضح، (١٤٢٢-٢٠٠٢) البلدان، محمد أمين خناوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ١٧٩-١٨٠.

[٥٧] الغبان، ع وأصدقائي. (٢٠١٠) طرق التجارة القديمة، باريس، الهيئة العامة للسياحة والآثار، ص ٤١٧.

[٥٨] مجيد،ع. طرق التجارة والتبادل السلعي من خلال الواردات والصادرات في العصر العباسي الأول، مجلة أداب الفراهيدي، السنة الأولى، عدد٢، كلية الاداب –قسم التاريخ-جامعة التكريت، ص ٣٩٩.

[٥٩] محمد، إ. (٢٠٠٧) التجارة و النظم المالية في كوردستان من القرن (٤-٧ هجري / ١٠-١٣م)، اطرحة دكتورا غير منشورة جامعة كويه، ص ٨٣ – ٨٤.

[٦٠] رمضان، ع. (٢٠٠٨) النقود الأسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الأسلامية، ط١، القاهرة، زهراء الشرق، ص ٧٧.

[٦١] العش، م. (٢٠٠٣) النقود العربية الاسلامية، ط٣، الدوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون التراث، ادارة المتاحف والآثار، ص ٤٣.

[٧٢] متحف اربيل الحضاري تحت الرقم ٠٠١٦ .

[٧٣] مدينة وليلى : وهي مدينة عتيقة واقعة في السفح الجنوبي لجبل زرهون ، على بعد ٢٨ كم من شمالي مكناس بقرب مدينة طنجة(الجزناني، ١٤١١-١٩٩١، ط٢،ص.١٢).وتسمى الأن تيسرة(عبدالحميد، بدون سنة، ص.١٩٣). انها من بناء القبط حتى سموها قصر فرعون ، والحقيقة أن مؤسسيها الأولين غير معروفين ، ولكنها كانت معروفة قبل مجئ الرومان الى المغرب ، وكانت من عواصم الملك البربري جوبا الثاني (٢٥ ق.م / ٢٣-٢٤ م) ملك موريتانيا و التنجينية (الطنجية) وكان يقيم بها الحاكم الروماني للاقليم ، ثم بدأ شأنها يضعف من نهاية القرن الثالث الميلادي بعد وفاة الامبراطور بربوس (٢٧٦ – ٢٨١ م) ولكنها لم تغل نهائيا ، بل ظلت مسكونة من طرف البربر الى نهاية القرن الثامن الميلادي ، و عرفت في هذه الفترة باسم وليلة ومن الناس من يكتبها وليلى بكسر اللام أو فتحة(الجزناني، ١٤١١-١٩٩١، ط٢،ص.١٢). وفي العصر الاسلامي هذه مدينة وليلى رومانية فتحها سيدنا عقبة بن نافع عام اثنين و ستين(السجلماسي، ٢٠٠٨،ج١، ط٢،ص.٥٣) .بعد مجيئ المسلمون هذه المنطقة و دخل إدريس بن عبدالله ، المغرب ناجيا من وقعة فخ حصل و فتح بها في سنة ١٧٢ /

٧٨٨ م ، في أيام الرشيد و أقام بها الى أن مات (الحموي،١٩٧٧، ج٥،ص.٣٨٤) . ولكنها لم تلبث ان خلت و خربت بعد انشاء ابنه الإمام إدريس الثاني لمدينة فاس ، و تبلغ مساحة وليلة أربعين هكتارا ، ويبلغ طول السور الذي يحيط بها ٢٣٥٠ مترا ، يتخلله نحو ٤٠ برجا ، وهي الأن من أهم المشاهد الأثرية بالمغرب ، وقد أزاح الأسارى الألمان خلال الحرب العظمى الأولى التراب عن ١٥ هكتارا من مساحتها ، ورمحت مصلحة الأثار بحص هياكلها ، ولا يزال الطرف الأكبر من المدينة تحت الردم الى الأن(الجزناني، ١٤١١-١٩٩١، ط٢،ص.١٢).و أهم مدينة قديمة بالمغرب الأقصى(القاسمي، ١٩٩٥، ج١،ص.٣٤٥) .

(٧٤) وزيري، ي. (٢٠٠٥) موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ج٢، ط٢، مكتبة مدبولي، ص ٩٧.

(٧٥) الألووسى ،ع. (٢٠٠٨) الخط العربي نشأته وتطوره، ط١، القاهرة، مكتبة دار العربية للكتاب، ص ٤٢.

(٧٦) حموده، م. (بدون سنة) دراسات في علم الكتابة العربية ، القاهرة، مكتبة غريب، ص٧٠.

(٧٧) الجبوري، ي. (١٩٩٤) الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص١٢٠.

(٧٨) الفحر، م. (١٩٨٠) تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ملك عبد العزيز، ص٣٠.

(٧٩) الزغبي ، س، سمير، ع، محمد، ع .(٢٠١١) الزخرفة العربية ، جامعة دمشق، ص ١٦١.

(٨٠) يوسف ،ع. (٢٠٠٠) الكتابات الأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني، رسالة الماجستير كلية الاداب و العلوم الإنسانية تلمسان، ص٢٣.

(٨١) أفا، ع، محمد، م . (٢٠٠٧) الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، ط١، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ص ٣٨.